العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18 – Ang 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

# تفسير مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل للسيد محمد بن جرجيس الموصلي (المتوفى ١٣٠٥هـ) من اول سورة الرعد آخر الاية ١٨ منها دراسة وتحقيق

م.د خالد عيفان إسماعيل
ـ دكتوراه التفسير وعلوم القرآن ـ كلية الإمام الأعظم الجامعة
E mail: khalid.eyfan@imamaladham.edu.iq

الكلمات المفتاحية : جليل، معالم التنزيل، سورة الرعد

## المقدمـــــــــــــــــة

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن العظيم بلسان عربي مبين، لينذر الضالين، ويبشر المهتدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد البشير النذير، السراج المنير، ورضي الله تعالى أن صحابته أئمة الهدى ومصابيح الدجى، بذلوا الأوقات والطاقات لتصل إلينا نعمة الإسلام ونتلذذ بالبركات، ورحم الله من سار على نهجهم ووفق من يقتفي آثارهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن قرآن ربنا عزيز مجيد ﴿كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني﴾ فصلت: ٤٢، أنزله على نبيه عليه الصلاة والسلام ميسراً للفهم والعمل، متعبد بتلاوته، لا تلتبس به الألسن، ولا يشكل على أولي الألباب والنهى، لا تنقضي فيه العجايب، ولا يخلق عند كثرة الرد عليه، ينهل منه العلماء والعاملون، ويرتفع به مع السفرة الحافظون، ولما كان هذا شأنه وزيادة فقد تكفل الله بحفظه، وهيأ أسباباً يكلؤهم بتأييده ونصره، ومن أسباب حفظه تعالى لقرآنه أن اصطفى علماء عاملين دأبوا دأب واعتكفوا على خدمة كتاب الله تعالى، تفسيراً وتحليلاً وتبياناً وتخصيصاً لما كان منه عاماً، وإيضاحاً لما قد يلتبس على الناس فهمه، فكان من هؤلاء العلماء الأجلاء، الإمام البغوي صاحب تفسير " معالم التنزيل" الذي اشتهر بغزارة العلم وسعة المعرفة ورجاحة العقل، وكان تفسيره رحمه الله محض اهتمام وعناية العلماء من بعده، فمنهم من اختصر، ومنهم من شرح، ومنهم من قيد عليه، وقد برز بعض هؤلاء العلماء الأجلاء الذين خدموا هذا التفسير المبارك فكان منهم "السيد محمد بن نوري بن جرجيس" أحد علماء مدينة الموصل في العراق، إذ اختصر تفسير البغوي في كتاب سمَّاه "مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل"، وضح فيه بعض المشكل منه، واختصر المطول، وبين بعض أسراره، وجعل له بصمة واضحة المعالم فيه، وكان نصيبي منه تحقيق سور الرعد كاملة وقد جعلتها على نصفين: الأول (من الآية ١ حتى الآية ١٨ من سورة الرعد)، والنصف الثاني ( من الآية ١٩ حتى آخر السورة) ليكون كل منهما بحثاً يسهل على القاريء حصره ومطالعته، وسأتناول في هذا البحث دراسة وتحقيق النصف الأول منها بعد توفيق الله تعالى.

- أسباب اختيار موضوع التحقيق:

١. إظهار هذا التفسير في حيز الوجود، فلا تزال بعض أجزاء هذا التفسير كمخطوطات في رفوف مكتبات التراث الإسلامي.
٢. الرغبة في التحقيق لكون أطروحتي في الدكتوراه كانت دراسة وتحقيقاً لأربع سور للمفسر ذاته رحمه الله.
٣. الأسلوب السلس الميسر الذي اتبعه المفسر رحمه الله في كتابته لهذا التفسير.
٤. إبراز دور العلماء كالإمام البغوي وصاحب هذا المخطوط في خدمة كتاب الله تعالى، فيكون سبباً للتعريف بهما.
٥. إكمال ما بدأه الإخوة من طلبة علوم الدراسات العليا في الجامعة العراقية وجامعة الجزيرة الذين أسهموا في تحقيق بعضاً من أجزاء مخطوط هذا المختصر.

- أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة متأتية من أهمية الموضوع الذي تتناوله، وشرفها يأتي من شرف المادة التي اتصلت بها، وبما أن أهمية وشرف هذه الدراسة متعلقات بكتاب الله تعالى فلا شك أنهما متحققان، لا سيما أن المؤلف محمد بن جرجيس تعرض لتفسير كبير ورفيع الشأن ألا وهو تفسير الإمام البغوي رحمهما الله تعالى.

- الهدف من الدراسة: للدراسة أهداف يمكن أن أوجزها بما يأتي:

١. إثراء المكتبة الإسلامية بكتاب كُتب في تفسير القرآن الكريم له قيمته، مع اختصار غير مخل لتفسير بلغت شهرته الآفاق.
٢. إبراز قيمة الكتب العلمية، وإظهار دور المؤلف فيه خدمة للقرآن الكريم من خلال تفسيره.

- **دراسات سابقة:**

مما يتوجب عليّ ذكره أنني لست أوّل المتصدّين للتحقيق في هذا المخطوط دراسة وتحقيقاً، إذ سبقت هذه الدراسة دراسات سابقة تمثلت في عدد من طلبة العلم من طلبة الدراسات العليا بتحقيق أجزاء من هذا المخطوط في الجامعات العراقية والسودانية وفيما يأتي أسماء بعض منهم:-

١- الباحث (أردلان شيخ أحمد حمد) في رسالته دراسة وتحقيق (من بداية المخطوط الى نهاية سورة البقرة) من كتاب (مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل للسيد محمد بن جرجيس القادري، ونال بها شهادة الدكتوراه من الجامعة العراقية، كلية الآداب، قسم علوم القران (١٤٣٦ – ٢٠١٤).
٢- الباحث (مخلص فرهاد ابراهيم) في رسالته دراسة وتحقيق لسورتي (الاعراف والانعام) دراسة وتحقيق من كتاب(مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل للسيد محمد بن جرجيس القادري، ونال بها شهادة الدكتوراه من جامعة سنار، كلية الدراسات العليا عام (١٤٣٩ - ٢٠١٧).
٣- الباحث (كامل ناوخوش حسن الكردي) في رسالته دراسة وتحقيق لسورتي (الانفال والتوبة) دراسة وتحقيق من كتاب (مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل للسيد محمد بن جرجيس القادري، ونال بها شهادة الدكتوراه من جامعة سنار، كلية الدراسات العليا عام (١٤٣٩ - ٢٠١٧).
٤- الباحث (هيوا عثمان عبد الله) في رسالته دراسة وتحقيق (من بداية سورة الانبياء الى نهاية سورة المؤمنون) دراسة وتحقيق من كتاب (مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل للسيد محمد بن جرجيس القادري، لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الجزيرة، كلية الدراسات العليا (١٤٣٩ ـ ٢٠١٨).
٥- الباحث (خالد عيفان اسماعيل) في رسالته دراسة وتحقيق (من بداية سورة النور الى نهاية سورة النمل) دراسة وتحقيق من كتاب (مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل للسيد محمد بن جرجيس القادري، لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الجزيرة، كلية الدراسات العليا (١٤٤٣ ـ ٢٠٢٢).

- **منهجي في التحقيق**

كان منهجي في التحقيق كالآتي:

١. نسختُ النسخة الأصل، وأثبتُّها في المتن حسب القواعد المتبعة والمتفق عليها في تحقيق المخطوطات، وحسب قواعد الخط، والإملاء الحديثة بعد قراءة دقيقة ومتأنية.
٢. أثبت النسخة الأصل في المتن بلا أقواس، ثمَّ أشرتُ إلى المخالف منها في الهامش ، وما كان من فروق في عبارات الترضي والترحم والصلوات فإنني اعتمدت ذكر الصلاة على النبي أو الأنبياء الآخرين والترضي والترحم دون الإشارة إلى ذلك في الهامش لأنه إثقال على القاريء لكثرتها، وهو من المسلمات في تحقيق المخطوطات.

٣. أثبتّ الصواب أو الأنسب لسياق الكلام من دون أقواسٍ مع التنبيه في الهامش على ما في الأصل؛ وأثبتُّ ما زدتُه مما يقتضيه السياق أو ما صحَّحتُه من تصحيفٍ أو سهو أو خطأٍ واضعًا إياه بين معقوفتين [ ] مع الإشارة إليه في الهامش، بغيةَ إخراج النَّصِّ مثلما أرادهُ المؤلف.
٤. عند تصويب كلمة وردت في أكثر من موضع فإنني اعتمدت تصويب الكلمة التي وردت أولاً فقط وأشرت إلى ذلك في الهامش ولم أصوب ما بعدها كونها متشابهة.
٥. استخدمت الأقواس كما يأتي:﴿ ﴾ للآيات القرآنية، ( ) لأرقام الهوامش.
٦. أثبتُّ في المتن ترقيم اللوحات التي نسخت عنها بين معقوفتين[ ].
٧. أثبتُّ الآيات القرآنية برسم المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم مع ذكر اسم السورة ولم أشر إلى أرقامها، وصوبتُ ما وقع في كتابة بعض الآيات من أخطاء وحذفٍ مع الإشارة لذلك في الهامش.
٨. وثقتُ الآيات القرآنية التي استشهد بها المؤلف بذكر اسم السورة إنْ لم يذكرها في المتن ورقم الآية في الهامش، وأمّا الآيات التي فسَّرها فأكتفي بالتوثيق لها بالهامش.
٩. عمدت إلى تخريج الأحاديث على الصحيحين، بذكر: الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ثم رقم الحديث، أما في غيرهما فأذكر أهم المصادر التي ذكرت الحديث، واتتبع الكتب التي ذكرت الحكم على الحديث إن أمكن ذلك.
١٠. عرفتُ بالأماكن، والبلدان، والأعلام، التي ذكرها المؤلف، ولم أترجم للأعلام المشهورين كالأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) والخلفاء الأربعة (رضي الله عنهم)، مع ذكر المصادر التي أخذت منها التراجم والتعريفات.
١١. وثقت الأقوال التي ذكرها المؤلف من مصادرها الأصلية المتخصِّصة بعلم ذلك النقل بقدر الاستطاعة، ومنهجي في توثيق الأقوال هو التوثيق من تفسير "معالم التنزيل" ومن بعض المصادر الأقدم منه والأغلب من "الكشف والبيان"، وأضفت له مصدرًا أو أكثر ممن أخذوا عن البغوي وسبقوا النوري.
١٢. ما لم يعزه المؤلف من الأقوال إلى قائليها نسبتها إلى قائليها إلا ما تعذر عليَّ ذلك؛ لوروده في المصادر الأصلية من غير عزو.
١٣. عرفتُ بالمصطلحات اللغوية، والبلاغية، والفقهية، وغيرها الوارد ذكرها في المخطوط.
١٤. بيّنتُ معاني الكلمات والعبارات الغريبة أو ما يحتاج للبيان، من كتب اللغة والغريب والمعجمات.
١٥. لم أشر إلى التباين في ألفاظ الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام وألفاظ الترحم أو إلى سقوطها لشيوعها وكثرتها.
١٦. وثقت من المصادر التي ذكرها البغوي في كتابه، والمصادر التي لم أقف عليها وثقتها من كتب أقدم من كتاب المصنف.
١٧. اعتمدت ذكر البطاقة كاملة للمصدر عند وروده في أول مرة، فإذا تكرر أكتفي باسم المصدر العلمي والجزء _ إن وجد _ والصفحة.
١٨. عملت على تنسيق الكتاب بما يتفق والطباعة الحديثة وقواعد الخط الحديث في الكتابة، مع وضع علامات الترقيم، وراعيت الإملاء المعهود ما عدا آيات القرآن الكريم، فراعيت فيها رسم المصحف.

- **هيكلية الدراسة:**

اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون على النحو الآتي:

١. مقدمة: المقدمة ذكرت فيها سبب اختيار الموضوع، والهدف منه، والصعوبات، والدراسات السابقة ومنهجي في التحقيق وهيكلية الدراسة.

٢. المبحث الأول: قسم الدراسة: وقد جعلته في أربعة مطالب:
المطلب الأول: حياة المؤلف – السيد محمد النوري - الشخصية: وفيه ثلاثة فروع:
الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته.
الفرع الثالث: صفاته الخُلُقية والخَلقية.
المطلب الثاني: حياته العلمية، وفيه فرعان:
الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه.
الفرع الثاني: مكانته العلمية ومؤلفاته.
المطلب الثالث: عصر السيد محمد النوري، وفيه ثلاثة فروع:
الفرع الأول: الحالة السياسية.
الفرع الثاني: الحالة الاجتماعية.
الفرع الثالث: الحالة العلمية.
المطلب الرابع: صور من الصفحات التي قمت بتحقيقها من نسخ المخطوط.
٣. المبحث الثاني: قسم التحقيق: عمدت فيه على تحقيق المخطوط فتناولت تفسيره للآيات من سورة الرعد (١ – ١٦).

ختاماً أتوجه إلى رب العالمين تبارك وتعالى بالدعاء الخالص أن يجعل هذا العمل في سجل حسناتي ومن كان سبباً في إتمامه على الوجه الذي صار عليه، ولا أدعي الكمال فيما قدمته فهو جهد بشري يعتريه النقص والخلل، فالكمال لله تعالى ولكتابه الكريم، وحسبي قول القائل: إِنْ تَجِدْ عَيْبَاً فَسُدَّ الْخَلَلَا جَلَّ مَن لَّا عَيْبَ فِيْهِ وَعَلَا

## المطلب الأول

## حياة السيد محمد النوري الشخصية

### الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وأولاده:

**اسمه:** هو السيد نور الدين محمد بن السيد جرجيس بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسعد بن السيد سلمان بن السيد جعفر بن السيد عبد الله بن السيد علي الصادق بن السيد سليمان بن السيد قاسم بن السيد عبدالله بن السيد حسين بن محي الدين أبي العباس أحمد بن السيد عزالدين إبراهيم بن السيد شرف الدين أبو عبدالله محمد بن السيد ضياء الدين زيد بن السيد مجد الدين أبو منصور محمد بن السيد بناء الدين أبو القاسم زيد بن السيد شرف الدين أبو منصور محمد ابن ضياء الدين أبو عبدالله زيد[١].

**نسبه:** يتصل نسب السيد النوري بالإمام الحسين بن علي عليه السلام فهو سليل النسب الشريف، وقد ذكر من ترجم له أنّ ما بينه وبين جده الحسين ثلاثة وثلاثون جداً[٢].

كنيته: أبو عبد الله[٣].

**لقبه:** لقب بالنوري نسبة للطريقة النورية القادرية التي أخذها من شيخه نور الدين البريفكاني، ويلقب بنور الدين، وكذا يلقب بالعاني نسبة الى مدينة عانه في محافظة الأنبار وهي مسكن أبيه، وسكن نور الدين بعدها

(١) ينظر: الكوكب الدري في مناقب السيد محمد النوري، لمحمود الموصلي، مخطوط في دار المخطوطات العراقية ببغداد برقم ٢/٩٦٢١: اللوحة: (١٢-١٣).
(٢) ينظر: المصدر نفسه، اللوحة: ١٢-١٣.
(٣) ينظر: المصدر نفسه، اللوحة: ١٢.

الموصل[٤].

**أولاده:** رزق السيد محمد النوري أولادًا أربعة هم: السيد محمد علي محيي الدين خليفته من بعده، والسيد عبد الله خليفته على الزاوية وتوفي قبله، والسيد عبد القادر أفندي خطيب الجامع، والسيد عبدالباقي أفندي[٥].

**الفرع الثاني: ولادته ونشأته ووفاته:**

الذي يبدو أن السيد نور الدين ولد في الموصل بعد رحيل أبيه من عنّه[٦] إليها، وهناك نشأ وترعرع، ولما كانت الموصل مدينة حافلة بالعلماء فقد أخذه العلم والقراءات من علماءها، وطلب العلم الشرعي منذ وقت مبكر فحفظ القرآن، وأخذ علمي المعقول والمنقول من علماء عصره، وعلمي التفسير والحديث وتفقه على مذهبي الحنفية والشافعية، وقد أجازه علماء عصره إجازة مطلقة في العلوم ولاسيما علم التفسير، كما أخذ علم القراءات عن شيوخ عصره، إلى أن تصدر للتدريس فدرَّس الأصول والحديث والتفسير والفقه في التكية التي بناها بقرب الجامع الكبير النوري، بإشارة من شيخه نور الدين، في عام(١٢٩٩هـ)[٧]، فكان بالإضافة إلى تلك الدروس يلقي فيها المواعظ والإرشاد على الناس[٨].

أما وفاة السيد النوري(رحمه الله) فكانت في مدينة الموصل المحروسة عام(١٣٠٥هـ)، ودفن في الجامع النوري وقبره فيه ظاهر يزار[٩]

**الفرع الثالث: صفاته الخلقية والخلقية:**

كان السيد نور الدين معتدل القامة، أبيض البشرة، أسود العينين، بسام المحيا، نحيف الجسم، وكان رحمه الله صواماً قواماً، هينا ليناً متواضعاً يجيب دعوة الفقراء، ويسعى في حوائج الناس، متواضعاً غير متكبر ولا متجبر لو دعي إلى وليمة عرس أو ختان أجاب وكان يسمع لكل إنسان طفلا كان أو رجلا، ذكراً كان أو أنثى متواضعا عليه سمت الصالحين العارفين[١٠].

## المطلب الثاني
## حياة السيد محمد النوري العلمية.

**الفرع الأول: شيوخه وتلاميذه:**

أ. **شيوخه:** أخذ السيد محمد النوري العلم عن أكابر علماء عصره في مدينة الموصل، وكانت الموصل آنذاك تعج بالعلماء والحفظة وأهل الحديث، وقد ذكر لنا صاحب كتاب: (الكوكب الدري في فضائل السيد محمد نوري) بعض هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم الفقه والتفسير والحديث وعلم القراءات وهم:

١. الشيخ عبد الرحمن أفندي الكلاك مفتي الموصل أخذ عنه النوري العلوم العقلية والنقلية وعلمي التفسير والحديث ودرس عليه فقه الشافعي والحنفي، وأجازه إجازة عامة مطلقة سنة ١٢٦٠ه[١١].

٢. الشيخ عبد الله أفندي الفيضي شيخ القراء في الموصل العالم الفاضل أخذ السيد النوري عنه علم

---

(٤) ينظر: المصدر نفسه، اللوحة: ١٠.

(٥) ينظر: المصدر نفسه، اللوحة: ١٠.

(٦) هي مدينة عراقية وهي من الأقضية التابعة لمحافظة الأنبار غربي البلاد تطل على نهر الفرات.

(٧) ينظر: إجازات العراقيين وأسانيدهم، للدكتور أكرم عبد الوهاب محمد أمين: ١٨.

(٨) ينظر: أعلام الموصل في القرن العشرين، للدكتور عمر محمد الطالب: ٣٣٢.

(٩) الكوكب الدري: اللوحة ١٥، فهرست مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل.

(١٠) ينظر: الكوكب الدري في مناقب السيد محمد النوري، اللوحة: اللوحة ١٤ _١٥.

(١١) ينظر: الكوكب الدري: اللوحة ١٢.

القراءات الشريفة، وأجازه إجازة عامة [١٢].

٣. الشيخ عبد الله بن محمد العمري الموصلي[١٣].

**ب. تلاميذه:**

كان الامام السيد محمد النوري قد اشتهر بالتربية، والأخذ بيد المريدين والسلوك بهم طريق القوم من الصوفية، أكثر من شهرته بتدريس العلوم الشرعية، لكنه مع ذلك لم يخلُ هذا السيد العلامة من تلامذة تخرجوا على يده، وأشهرهم كما ذكرهم صاحب الكوكب الدري:

١. الملا عثمان بن عبد الله بن فتحي بن عليويّ، المنسوب إلى بيت الطحان، الموصلي المولوي، القارئ، العالم بفنون الموسيقى، له شعر حسن، ولد في الموصل سنة(١٢٧١ه)، وكفّ بصره صغيراً، وانتقل إلى بغداد، وزار دمشق والقسطنطينية ومصر، وحج وعاد إلى بغداد، فتوفي فيها سنة ١٣٤١هـ. كان يجيد القراءات العشر، وأصدر في مصر مجلة سماها "المعارف" لم تطل حياتها، وكانت له مواقف وطنية محمودة في الثورة العراقية، شعراً وخطابة، له بعض المؤلفات ودواوين الشعر[١٤]، درس على الشيخ النوري العلوم الشرعية، كما أخذ عنه الطريقة القادرية[١٥].

٢. ضياء الدين محمد الشعار، وقد درس على الشيخ الحديث ورواه عنه[١٦].

٣. محمد أفندي الفيل الموصلي[١٧].

٤. الشيخ صالح أفندي الدباغ الموصلي شارح معشرات شيخه[١٨]، وغيرهم.

**الفرع الثاني: مكانته العلمية ومؤلفاته.**

أ. مكانته العلمية: كان السيد محمد النوري ذا منزلة مرموقة بين علماء الموصل والمناطق المجاورة لها، وقد وصف بأنه شيخ السجادة القادرية النورية بالموصل، ومن أكابر علمائها، عّمر وأصلح كثيراً من بناية الجامع النوري، وله فيه خزانة كتب تحوي كثيراً من مؤلفاته النفيسة في التفسير والتصوف والوعظ والإرشاد[١٩].

ب. مؤلفاته[٢٠]: كانت للشيخ النوري مؤلفات في كثير من العلوم ولاسيما علم التصوف والتفسير إلا أن أغلب مؤلفاته مفقود، وبعضها مخطوط وهي كما يأتي:

---

(١٢) ينظر: إجازات العراقيين: ٢٢.

(١٣) هو عبد الله أفندي بن محمد جلبي العُمَري الموصلي، أحد علماء المسلمين وله كتابات في الشعر، كانت ولادته في مدينة الموصل سنة (١٢٠٤هـ) ونشأ وترعرع فيها، من عائلة تمتاز بالتدين والاهتمام بالعلوم النافعة كالفقه والأدب والقراءات السبع، عمل مدرسًا في عدة مدارس وتتلمذ على يديه كثير من طلاب العلم ولقّبه السلطان العثماني برتبة باش عالم التي تعني رئيس العلماء، حصل على ثناء العلماء كأبي الثناء الآلوسي، توفي في مسقط رأسه (الموصل) ودُفنَ في جامع العُمَريَّة فيها سنة (١٢٩٥هـ)، ينظر: معجم الشعراء منذ بدء عصر النهضة ، ص ٧٥٠.

(١٤) ينظر: الأعلام: ٤/٢٠٨ . ٢٠٩، ومعجم المؤلفين: ٦/٢٦٠.

(١٥) ينظر: أعلام الموصل: ٣٣١.

(١٦) ينظر: إجازات العراقيين: ٢٤.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٨.

(١٨) ينظر: الكوكب الدري: اللوحة:٢٠.

(١٩) ينظر: أعلام الموصل: ٣٣١.

(٢٠) أخذت هذه المؤلفات من الكوكب الدري: اللوحة ١٥؛ وأعلام الموصل: ص ٣٣٢.

١. "بستان الإخوان في التصوف".
٢. "تسلية الإخوان في مواعظ شهر رمضان".
٣. "الفوائد اللطيفة من النصائح.
٤. "قطف ثمار الكلام من كتاب زهر الأكمام في قصة يوسف عليه السلام"[٢١].
٥. "مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل"، وهو مختصر تفسير معالم التنزيل للبغوي، موضوع هذا التحقيق.
٦. "الوصية من الفتوحات المكية" [٢٢]، وغيرها.

**المطلب الثالث: صور نسخ التحقيق**

(٢١) مخطوطات مكتبة الأوقاف بالموصل برقم (٩/٨٧) خزانة التراث، فهرس مخطوطات: الرقم التسلسلي: ٥٠٠٩٣.

(٢٢) مخطوط في مكتبة الأوقاف بالموصل برقم٥٥/٩٠ المرجع نفسه: الرقم التسلسلي: ٤٨٧٦٩.

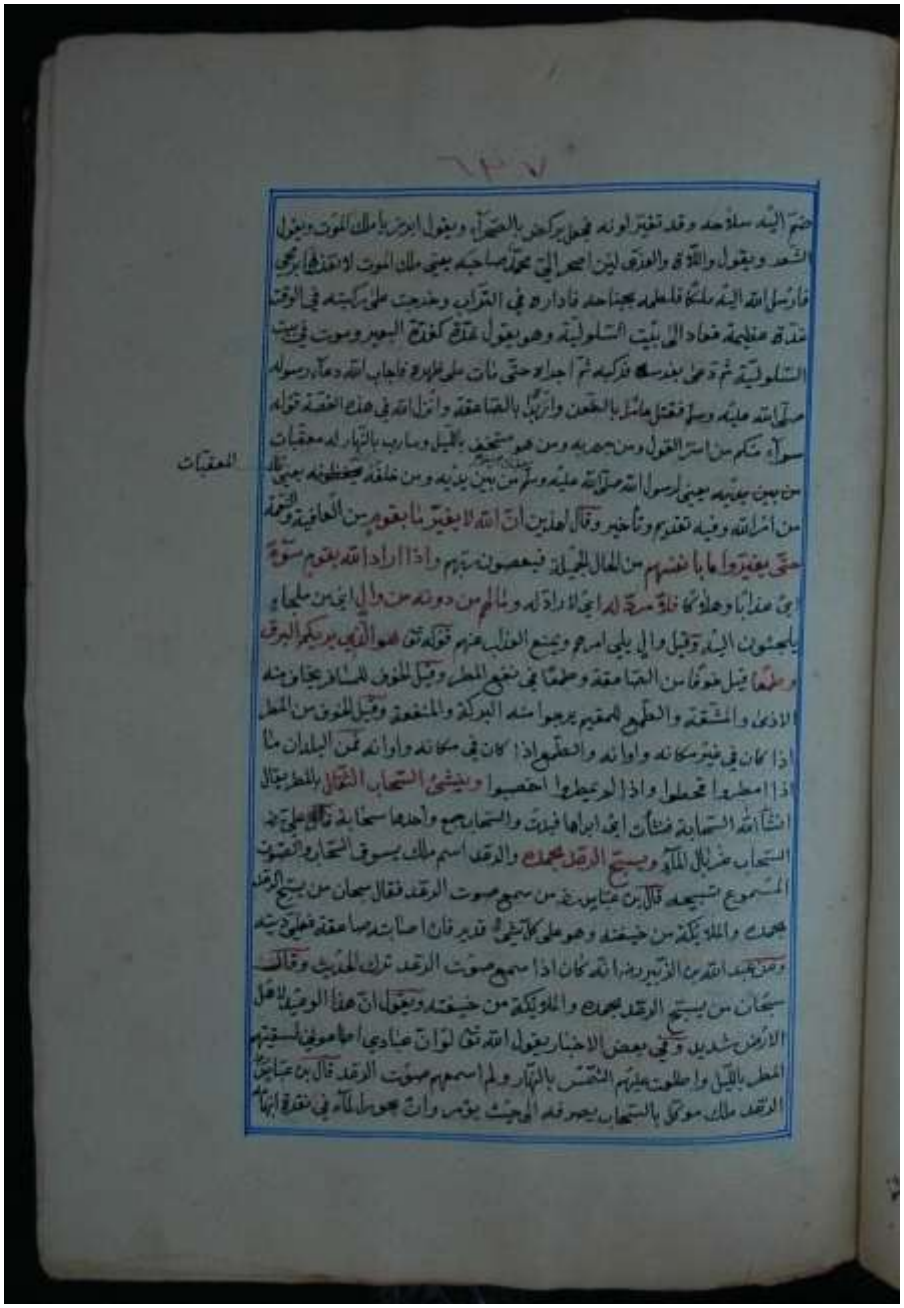

المعقبات

**المبحث الثاني (قسم التحقيق)**

العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18 – Ang 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

## (١٣) سورة الرعد من أولها حتى الآية ١٨ منها

## سُورَةُ الرَّعْدِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا قَوْلُهُ ((وَلَا يَزَالُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا))[٢٣].

ٱلمٓ قَالَ ابْنُ[٢٤] عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ وَأَرَى[٢٥]؛ ٱلٓمٓرٰ يَعْنِي: تِلْكَ الْأَخْبَارُ الَّتِي قَصَصْتُهَا عَلَيْكَ، آيَاتُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، ٱلٓمٓرٰ يَعْنِي: هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي أُنْزِلَ إليك ٱلٓمٓرٰ يَعْنِي: هُوَ الْحَقُّ فَاعْتَصِمْ بِهِ، ٱلٓمٓرٰ قَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي مُشْرِكِي مَكَّةَ حِينَ قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ، فَرَدَّ اللهُ قَوْلَهُمْ ثُمَّ بَيَّنَ دَلَائِلَ رُبُوبِيَّتِهِ[٢٦]، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ٱلٓمٓرٰ يَعْنِي: السَّوَارِيَ وَاحِدُهَا عَمُودٌ، يَعْنِي: لَيْسَ مِنْ دُونِهَا دِعَامَةٌ تُدَعِّمُهَا وَلَا فَوْقَهَا عَلَّاقَةٌ تُمْسِكُهَا، ٱلٓمٓرٰ قَالَ إِيَاسُ بنُ مُعَاوِيَةَ[٢٧]: السَّمَاءُ مُقَبَّبَةٌ عَلَى الأَرْضِ مِثْلُ الْقُبَّةِ، وَقِيْلَ: ٱلٓمٓرٰ رَاجِعَةٌ إِلَى (الْعَمَدِ) مَعْنَاهُ: لَهَا عَمَدٌ وَلَكِن لَّا تَرَوْنَهَا، وَزُعِمَ أَنَّ عَمَدَهَا جَبَلُ قَافٍ وَهُوَ مُحِيطٌ بِالدُّنْيا وَالسَّمَاءُ عَلَيْهِ مِثْلُ الْقُبَّةِ[٢٨]، ٱلٓمٓرٰ ذُرِئَ عَلَا عَلَيْهِ، ٱلٓمٓرٰ ذَلَّلَهُمَا لِمَنَافِعِ خَلْقِهِ فَهُمَا مَقْهُورَانِ يَجْرِيَانِ عَلَى مَا يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى، ٱلٓمٓرٰ ثُمَّ أَيْ: إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَهُوَ فَنَاءُ الدُّنْيَا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَرَادَ بِالْأَجَلِ الْمُسَمَّى دَرَجَاتَهُمَا وَمَنَازِلَهُمَا يَنْتَهِيَانِ إِلَيْهَا لَايُجَاوِزَانِهَا، ٱلٓمٓرٰ يُقْضِيهِ وَحْدَهُ، ٱلٓمٓرٰ يُبَيِّنُ الدَّلَالَاتِ، ٱلٓمٓرٰ بِي بِيتَرَّ لِكَيْ تُوقِنُوا بِوَعْدِهِ وَتُصَدِّقُوهُ، ٱلٓمٓرٰ بسطها، ٱلٓمٓرٰ ثمَّ جِبَالاً ثَابِتَةً، وَاحِدَتُهَا: رَاسِيَةٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَانَ أَبُو قُبَيْسٍ أَوَّلُ جَبَلٍ وُضِعَ عَلَى الأَرْضِ[٢٩]، ٱلٓمٓرٰ ثَنَّ أي: وَجَعَلَ فِيهَا أَنْهَارًا، ٱلٓمٓرٰ ثِي فِي فِي قِي قِي كَالكل أَيْ: صِنْفَيْنِ اثْنَيْنِ أَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَحُلْوًا وَحَامِضًا، ٱلٓمٓرٰ كِي كِي لِمَّ أَيْ: يُلْبِسُ النَّهَارَ بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَيُلْبِسُ اللَّيْلَ بِضَوْءِ النَّهَارِ، ٱلٓمٓرٰ لِي مَامَمْ نِرْ نِزْ نِمَّ فَيَسْتَدِلُّونَ، وَالتَّفَكُّرُ تَصَرُّفُ الْقَلْبِ فِي طَلَبِ مَعَانِي الْأَشْيَاءِ[٣٠]، ٱلٓمٓرٰ نِي نِي بِرَّ مُتَقَارِبَاتٌ بِقُرْبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ، هَذِهِ طِيِّبَةٌ تُنْبِتُ وَهَذِهِ سَبِخَةٌ لَا تُنْبِتُ، وَهَذِهِ قَلِيلَةُ الرِّيعِ وَهَذِهِ كَثِيرَةُ الرِّيعِ، ٱلٓمٓرٰ يَزَّ بَسَاتِينُ ٱلٓمٓرٰ يِي يِي ئِجْ ئِحْ ئِخَّ وَالصِّنْوَانُ جَمْعُ صِنْوٍ وَهِيَ النَّخَلَاتُ يَجْمَعُهُنَّ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَ((غَيْرُ

---

[٢٣] وكذلك قوله تعالى ((وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗا))، ينظر: تفسير البغوي ٢٨٨/٤، وقيل بمدنيتها أيضاً، ينظر: الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس: ص٥٣٥، وينظر: الدر المنثور، السيوطي:٥٩٩/٤.

[٢٤] في نسخة المخطوط (بن) بغير همزة وصل وسأكتبها بهمزة الوصل حيثما وردت اتباعاً للرسم الحديث.

[٢٥] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٧/٥.

[٢٦] وقيل أنها نزلت في اليهود والنصارى، ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٣٤٤/٦.

[٢٧] هو أبو وائلة إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سوأة بن سارية بن ذبيان بن سليم بن أوس بن مزينة المزني، كان مثالاً للذكاء والفطنة ورأساً في الفصاحة والصدق وفرط الذكاء، وكان قد ولي قضاء البصر في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة في ضيعة له بالبصرة، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢٤٧/١ – ٢٥٠.

[٢٨] بعض المفسرين على أنه من الاسرائيليات، ينظر: تفسير القرآن العظيملابن كثير ٣٦٨/٧ .

[٢٩] ذكره الامام النيسابوري في مستدركه وعلق عليه: [هذا حديث حسن ولم يخرجاه]، ينظر: المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: ٥٥٦/٢ برقم ٣٨٨٩.

[٣٠] قال العسكري في معجمه [والتفكر تصرف الْقلب بِالنّظرِ فِي الدَّلَائِل] ينظر: الفروق اللغوية: ص٧٥، وينظر التعريفات: ص٦٣.

صِنْوَانٍ))[١]: هِيَ النَّخْلَةُ الْمُنْفَرِدَةُ بِأَصْلِهَا، ﴿ئمئهبج﴾ أَيْ: يُسْقَى ذَلِكَ كُلُّهُ بِمَاءٍ وَاحِدٍ، ﴿بحبخبم﴾ تجتحَّ فِي الثَّمَرِ وَالطَّعْمِ كَالْحُلْوِ والْحَامِضِ، قَالَ مُجَاهِدٌ: كَمَثَلِ بَنِيَ آدَمَ صَالِحِهِمْ وَخَبِيثِهِمْ وَأَبُوهُمْ وَاحِدٌ، قَالَ الْحَسَنُ: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِقُلُوبِ بَنِي آدَمَ، كَانَتِ الْأَرْضُ طِينَةً وَاحِدَةً بِيَدِ الرَّحْمَنِ فَسَطَحَهَا فَصَارَتْ قِطَعًا مُتَجَاوِرَاتٍ فَيُنْزِلُ عَلَيْهَا الْمَاءُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُخْرِجُ هَذِهِ زَهْرَتَهَا وَشَجَرَهَا وَثَمَرَهَا وَنَبَاتَهَا وَتُخْرِجُ هَذِهِ سَبَخَهَا وَمِلْحَهَا وَخَبِيثَهَا، وَكُلٌّ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ، كَذَلِكَ النَّاسُ خُلِقُوا مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ تَذْكِرَةٌ فَتَرِقُّ لها[٣١] قُلُوبٌ فَتَخْشَعُ، وَتَقْسُوا[٣٢] قُلُوبٌ فَتَلْهُوا[٣٣]، قَالَ الْحَسَنُ: وَاللهِ مَا جَالَسَ الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ٱيىيىيئجئحئخئمئهبجبحبخبمبه﴾[٣٤]﴿تمتهثمجحجمحجخ﴾ الَّذِي ذَكَرْتُ فَيَعْتَبِرُوْنَ.

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ٱمسجسحسخ﴾ الْخِطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعْنَاهُ: إِنَّكَ إِنْ تَعْجَبْ مِنْ إِنْكَارِهِمُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِابْتِدَاءِ الْخَلْقِ فَعَجَبٌ أَمْرُهُمْ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُنْكِرُونَ الْبَعْثَ مَعَ إِقْرَارِهِمْ بِابْتِدَاءِ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي الْقُلُوبِ أَنَّ الْإِعَادَةَ أَهْوَنُ مِنَ الِابْتِدَاءِ، فَهَذَا مَوْضِعُ الْعَجَبِ، ﴿سمصحصخ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ، ﴿صمضجضحضخ﴾ أَيْ: نُعَادُ خَلْقًا جَدِيدًا كَمَا كُنَّا قَبْلَ الْمَوْتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿طحظمعجعمغجغمفجفحفخ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿قحقمكجكحكخكلكم﴾[٣٥].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ٱلخلملىليما﴾ الِاسْتِعْجَالُ طَلَبُ تَعْجِيلِ الْأَمْرِ قَبْلَ مَجِيءِ وَقْتِهِ[٣٦]، وَالسَّيِّئَةُ هَا هُنَا هِيَ الْعُقُوبَةُ وَالْحَسَنَةُ الْعَافِيَةُ، وَذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ كَانُوا يَطْلُبُونَ الْعُقُوبَةَ بَدَلًا مِنَ الْعَافِيَةِ اسْتِهْزَاءً مِنْهُمْ يَقُولُونَ: ﴿ٱجحجمحجخمخجسجسحسخسمصحصخصمضجضحضخضم﴾[٣٧]، ﴿ٱمجمحمخممنج﴾ أَيْ: مَضَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ فِي الْأُمَمِ الَّتِي عَصَتْ رَبَّهَا وَكَذَّبَتْ رُسُلَهَا الْعُقُوبَاتُ، ﴿نجنحنخنمنىنيهجهمهىهيجيحيخيمييذٰرّٰىٌّ﴾ أَيْ: عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَيْ: عَلَامَةٌ وَحُجَّةٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ ﷺ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ئمئنبربزبمبنتزتمتنتىتيثرثزمممنمىمي﴾ أَيْ: لِكُلِّ قَوْمٍ نَبِيٌّ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، قَالَ عِكْرِمَةُ: الْهَادِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٢]، يَقُولُ: أَنْتَ مُنْذِرٌ وَأَنْتَ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ أَيْ دَاعٍ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: الْهَادِي هو الله تعالى، ﴿بربزبمبنبىبيتجتحتختمتهتمجمحمخمستجستحستخسمصحصخ﴾[٣٨] مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى سَوِيَّ الْخَلْقِ أَوْ نَاقِصَ الْخَلْقِ وَاحِدًا أَوِ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ﴿تزتمتنتىتيثرثزمممنمىمي﴾ أَيْ: تَنْقُصُ[٣٨] ﴿ثنثىفيقىكاكلكمكىلجلحلخلمله﴾ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ[٣٩]: غَيْضُ الْأَرْحَامِ الْحَيْضُ عَلَى الْحَمْلِ، فَإِذَا حَاضَتِ الْحَامِلُ كَانَ نُقْصَانًا فِي الْوَلَدِ، لِأَنَّ دَمَ

---

(٣١) في تفسير البغوي (فترق قلوب) بدون (لها).

(٣٢) الأصح (وتقسو).

(٣٣) الأصح (فتلهو).

(٣٤) سورة الإسراء الاية ٨٢، ينظر: تفسير الثعلبي: ٢١٤/١٥، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه،، أبو محمد مكي بن أبي طالب : ٢٩٥/٤.

(٣٥) ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٦/٤.

(٣٦) ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٦/٤، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٥٥/٦ برقم: ٨٤١٢.

(٣٧) سورة الأنفال الآية ٣٢، ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٦/٤.

(٣٨) وغضته أي انتقصت منه أو نقصته، وغاض ثمن السلعة أي أنقصه، ويقال للماء غاض إذا قل ونضب، وغيض من فيض أي قليل من كثير، ينظر: العين: ٤/ ٤٣١ باب الغين والضاد، تهذيب اللغة: ١٤٦/٨ باب الغين والضاد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٠٩٦/٣ فصل الغين مادة غيض.

(٣٩) ينظر: تفسير الطبري: ٤٥٢/١٣، تفسير الثعلبي: ٢٧٢/٥، أحكام القرآن للكيا هراسي: ٢٣٥/٤، تفسير البغوي: ٢٩٧/٤.

الْحَيْضِ غِذَاءُ الْوَلَدِ فِي الرَّحِمِ فَإِذَا أَهْرَاقَتِ الدَّمَ يَنْقُصُ الْغِذَاءُ فَيَنْقُصُ الْوَلَدُ[٤٠]، وَإِذَا لَمْ تَحِضْ يَزْدَادُ وَيَتِمُّ، فَالنُّقْصَانُ نُقْصَانُ خِلْقَةِ الْوَلَدِ بِخُرُوجِ الدَّمِ وَالزِّيَادَةُ تَمَامُ خِلْقَتِهِ بِاسْتِمْسَاكِ الدَّمِ، وَقِيلَ: إِذَا حَاضَتْ يَنْتَقِصُ الْغِذَاءُ وَمَا تَزْدَادُ مُدَّةُ الْحَمْلِ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ طَاهِرًا، فَإِذَا زَادَتْ خَمْسَةَ أَيَّامٍ دَمًا وَضَعَتْ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةِ أَيَّامٍ، فَالنُّقْصَانُ فِي الْغِذَاءِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْمُدَّةِ، وَقَالَ الْحَسَنُ: غَيْضُهَا نُقْصَانُهَا مِنْ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَالزِّيَادَةُ زِيَادَتُهَا عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ، وَقِيلَ: النُّقْصَانُ السَّقْطُ، وَالزِّيَادَةُ تَمَامُ الْخَلْقِ، وَأَقَلُّ مُدَّةِ الْحَمْلِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ، فَقَدْ يُولَدُ الْمَوْلُودُ لِهَذِهِ الْمُدَّةِ وَيَعِيشُ، وَاخْتَلَفُوا فِي أَكْثَرِهَا، فَقَالَ قَوْمٌ: سَنَتَانِ، وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٤١]، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ أَكْثَرَهَا أَرْبَعُ سِنِينَ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٤٢]، قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: إِنَّمَا سُمِّيَ هَرَمُ بْنُ حَيَّانَ هَرَمًا لِأَنَّهُ بَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعُ سِنِينَ[٤٣]، ﴿ثر ثز ثم ثن﴾ بِتَقْدِيرِ وَحَدٍّ لَا يُجَاوِزُهُ وَلَا يُقَصِّرُ عَنْهُ، ﴿ثي فى في قى قي﴾ الْكَبِيرُ: الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ، وَالْمُتَعَالِ:الْمُسْتَعْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرَتِهِ[٤٤].

قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿كل كم كى كي لم لى لي ما﴾ أَيْ: يَسْتَوِي فِي عِلْمِ اللَّهِ الْمُسِرُّ بِالْقَوْلِ وَالْجَاهِرُ بِهِ، ﴿مم نر نز نم﴾ أَيْ: مُسْتَتِرٌ بِظُلْمَةِ اللَّيْلِ، ﴿نن نى﴾ أَيْ: مُتَصَرِّفٌ بِحَوَائِجِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هُوَ صَاحِبُ رِيبَةٍ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّهَارِ أَرَى النَّاسَ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْإِثْمِ، ﴿ىٰ ير﴾ أَيْ: لِلَّهِ مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقَبُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِذَا صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ جَاءَ فِي عَقِبِهَا مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَإِذَا صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ جَاءَ فِي عَقِبِهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَالتَّعْقِيبُ: الْعَوْدُ بَعْدَ الْبَدْأِ[٤٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ يَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَفِيْ صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْئَالُهُمْ[٤٦] رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ:(كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟) فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُم وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّوْنَ[٤٧]، ﴿يز يم ين يى يي﴾ يَعْنِي: مِنْ قُدَّامِ هَذَا الْمُسْتَخْفِ بِاللَّيْلِ وَالسَّارِبِ بِالنَّهَارِ، وَمِنْ خَلْفِهِ: وَمِنْ[٤٨] وَرَاءِ ظَهْرِهِ، ﴿ئج ئح ئخ ئم﴾ أَيْ: بِأَمْرِ اللَّهِ، يَعْنِي: يَحْفَظُونَهُ بِإِذْنِ اللهِ مَا لَمْ يَجِيءَ الْقَدَرُ[٤٩]، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خُلُّوا عَنْهُ، وَقِيلَ:﴿ئج ئح ئخ ئم﴾ أَيْ: مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْحِفْظِ عَنْهُ، قَالَ مُجَاهِدٌ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ يَحْفَظُهُ فِي نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْهَوَامِ، فَمَا مِنْهُمْ شَيْءٌ يَأْتِيهِ يُرِيدُهُ إِلَّا قَالَ: وَرَاكَ[٥٠] إِلَّا أَشْيَاءَ بِإِذْنِ اللَّهِ فِيهِ فَيُصِيبُهُ، قَالَ كَعْبُ الأَحْبَارِ: لَوْلَا أَنَّ اللهَ تَعَالَى وَكَّلَ بِكُمْ مَلَائِكَةً يَذُبُّونَ عَنكُمْ

---

[٤٠] في تفسير البغوي: ٢٩٧/٤ (فَيَنْتَقِصُ).

[٤١] ينظر: الإرشاد إلى سبيل الرشادص٢٧٦،

[٤٢] ينظر: الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي: ١٤٦/١٠.

[٤٣] ينظر: العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير: ٤٥١/٩ تفسير البغوي: ٢٩٨/٤.

[٤٤] ينظر: تفسير البغوي: ٢٩٩/٤.

[٤٥] الصحيح (الْبَدْءِ) وهو كذلك في تفسير البغوي: ٢٩٩/٤.

[٤٦] في تفسير البغوي ٣٠٠/٤ (فَيَسْأَلُهُمْ) وهو الصحيح اتباعاً للرسم الحديث.

[٤٧] ينظر: صحيح البخاري،: ٤٧٧/٣ برقم ٨١١٩.

[٤٨] في تفسير البغوي: ٣٠٠/٤ (من) بغير واو.

[٤٩] في تفسير البغوي: ٣٠٠/٤ (الْمَقْدُورُ).

[٥٠] في تفسير البغوي: ٣٠٠/٤ (وَرَاءَكَ) بهمزة.

فِي مَطْعَمِكُمْ وَمَشْرَبِكُمْ وَعَوْرَاتِكُمْ لَتَخَطَّفَكُمُ الْجِنُّ[٥١]، وَقِيْلَ: الآيَةُ فِي المَلَكَيْنِ الْقَاعِدَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ يَكْتُبَانِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ هج هم هى هي يج يح يخ يم ﴾[٥٢]، فَمَعْنَى ﴿ ئج ﴾ أَيْ: يَحْفَظُونَ عَلَيْهِ أَعْمَالَهُ ﴿ ئح ئخ ئم ﴾ أَيْ: الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، وَقِيْلَ: الْهَاءُ فِي ﴿ ئى ﴾ رَاجِعَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٥٣]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ﴿ ىٰ ير ﴾ يَعْنِي: لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرَّاسٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، ﴿ ئج ئح ئخ ئم ﴾ يَعْنِي: مِنْ شَرِّ الإِنْسِ وَالْجِنِّ وَطَوَارِقِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ[٥٤]، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَأَزْبِدَ[٥٥] بْنِ رَبِيْعَةَ أَقْبَلَا يُرِيدَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلَا الْمَسْجِدَ فَاسْتَشْرَفَ النَّاسُ لِجَمَالِ عَامِرٍ وَكَانَ أَعْوَرَ وَكَانَ مِنْ أجمَلِ النَّاسِ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ، فَقَالَ: دَعْهُ فَإِنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَهْدِهِ، فَأَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَالِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: تَجْعَلُ لِيَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ، إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ، قَالَ: فَتَجْعَلُنِي عَلَى الْوَبَرِ وَأَنْتَ عَلَى الْمَدَرِ، قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَاذَا تَجْعَلُ لِي؟، قَالَ: لَكَ أَعِنَّةَ الْخَيْلِ تَغْزُوا[٥٦] عَلَيْهَا، قَالَ: أَوَلَيْسَ ذَلِكَ لِيَ إِلَى الْيَوْمِ؟ ثُمَّ مَعِي أُكَلِّمُكَ، فَقَامَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَوْصَى إِلَى أَزْبَدَ بْنِ رَبِيعَةَ إِذَا رَأَيْتَنِي أُكَلِّمُهُ فَدُرْ مِنْ خَلْفِهِ فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ، فَجَعَلَ يُخَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرَاجِعُهُ فَدَارَ أَزْبَدُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَضْرِبَهُ، فَاخْتَرَطَ مِنْ سَيْفِهِ شِبْرًا، ثُمَّ حَبَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى سَلِّهِ، فَجَعَلَ[٥٧] عَامِرٌ يُومِي[٥٨] إِلَيْهِ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى أَزْبَدَ وَمَا صَنَعَ بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمَا بِمَا شِئْتَ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَى أَزْبَدَ صَاعِقَةً فِي يَوْمٍ صَحْوٍ قَائِظٍ فَأَحْرَقَتْهُ، وَوَلَّى عَامِرٌ هَارِبًا وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ دَعَوْتَ رَبَّكَ فَقَتَلَ أَزْبَدَ وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جُرْدًا وَفِتْيَانًا مُرْدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَمْنَعُكَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَبْنَاءُ قَيْلَةَ[٥٩] يُرِيدُ: الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ، فَنَزَلَ عَامِرٌ بِبَيْتِ امْرَأَةٍ سَلُولِيَّةٍ، فَلَمَّا أَصْبَحَ [٤] ضَمَّ إِلَيْهِ سِلَاحَهُ وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، فَجَعَلَ يَرْكُضُ بِالصَّحْرَاءِ[٦٠] وَيَقُولُ: ابْرُزْ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، وَيَقُولُ الشِّعْرَ، وَيَقُولُ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ أَصْحَرَ[٦١] إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَاحِبَهُ يَعْنِي مَلَكَ الْمَوْتِ لَأَنْفُذَ لَهُمَا بِرُمْحِي، فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا فَلَطَمَهُ بِجَنَاحِهِ فَأَدَارَهُ فِي التُّرَابِ وَخَرَجَتْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي الْوَقْتِ غُدَّةٌ عَظِيمَةٌ، فَعَادَ إِلَى بَيْتِ السَّلُولِيَّةِ وَهُوَ يَقُولُ: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ

---

[٥١] ينظر: تفسير الطبري: ٤٦٦/١٣، تفسير الثعلبي: ٥/ ٢٧٥، تفسير البغوي: ٣٠٠/٤.

[٥٢] سورة ق الآية ١٧.

[٥٣] ينظر: تفسير الثعلبي: ٢٧٨/٥، تفسير البغوي: ٣٠١/٤.

[٥٤] ينظر: تفسير الثعلبي: ٢٧٦/٥، تفسير البغوي: ٣٠١/٤.

[٥٥] في تفسير البغوي: ٣٠١/٤ (وَأَرْبَدَ) براء مهملة.

[٥٦] في تفسير البغوي: ٣٠١/٤ (تَغْزُو) وهو الأصح اتباعاً للرسم الحديث.

[٥٧] في تفسير البغوي: ٣٠٢/٤ (وَجَعَلَ) بواو.

[٥٨] في تفسير البغوي: ٣٠٢/٤ (يُومِئُ) بياء مهموزة وهو الأصح اتباعاً للرسم الحديث.

[٥٩] لقبوا بذلك لأنهم ينسبون إلى أمهم ( قَيْلَةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عُذْرَةَ بْنِ سَعْدٍ) ينظر: الكامل في التاريخ: ٥٨٣/١.

[٦٠] في تفسير البغوي: ٣٠٢/٤ (فِي الصَّحْرَاءِ).

[٦١] [أصحَرَ القَومُ: أي بَرزُوا إلى الصَّحْراء، وهو فَضاءٌ من الأرض واسِعٌ لا يُواريهم شيءٌ، والجمع الصَّحَارَى] ينظر: كتاب العين: ١١٤/٣.

السَّلُولِيَّةِ، ثُمَّ دَعَى بِفَرَسِهِ فَرَكِبَهُ ثُمَّ أَجْرَاهُ حَتَّى مَاتَ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ رَسُولِهِ دُعَاءَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَتَلَ عَامِرَاً بِالطَّعْنِ وَأَرْبَدَاً بِالصَّاعِقَةِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَوْلَهُ: ﴿كل كم كى كي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني ىٰ ير﴾[٦٢] يَعْنِي لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَقِّبَاتٌ يَحْفَظُونَهُ ﴿يز يم ين يى يي﴾ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ،يَعْنِي: تِلْكَ الْمُعَقِّبَاتِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، وَقَالَ لِهَذَيْنِ ﴿بج بح بخ بم به تج﴾ مِنَ الْعَافِيَةِ وَالنِّعْمَةِ، ﴿تح تخ تم ته﴾ مِنَ الْحَالِ الْجَمِيلَةِ فَيَعْصُونَ رَبَّهُمْ، ﴿جح جم حج حم خج﴾[٦٣] أَيْ: عَذَابًا وَهَلَاكًا ﴿خم سج سحسخ﴾ أَيْ: لَا رَادَّ لَهُ، ﴿سم صح صخ صم ضج ضح﴾ أَيْ: مَلْجَإٍ يَلْجَئُونَ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: وَالٍ يَلِي أَمْرَهُمْ وَيَمْنَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ[٦٤].

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضم طح ظم عج عم غج﴾ قِيلَ: خَوْفًا مِنَ الصَّاعِقَةِ وطَمَعًا فِي نَفْعِ الْمَطَرِ، وَقِيلَ: الْخَوْفُ لِلْمُسَافِرِ يَخَافُ مِنْهُ الْأَذَى أَوْ الْمَشَقَّةَ وَالطَّمَعُ لِلْمُقِيمِ يَرْجُوا[٦٥] مِنْهُ الْبَرَكَةَ وَالْمَنْفَعَةَ[٦٦]، وَقِيلَ: الْخَوْفُ مِنَ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ[٦٧] فِي غَيْرِ مَكَانِهِ وَأَوَانِهِ[٦٨]، وَالطَّمَعُ إِذَا كَانَ فِي مَكَانِهِ وَأَوَانِهِ، فَمِنَ[٦٩] الْبُلْدَانِ مَا إِذَا أُمْطِرُوا أُمْطِرُوا قَحَطُوا[٧٠] وَإِذَا لَمْ يُمْطَرُوا أَخْصَبُوا، ﴿غم فج فح﴾ بِالْمَطَرِ، يُقَالُ: أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَةَ فَنَشَأَتْ أَيْ أَبْدَاهَا فَبَدَتْ، وَالسَّحَابُ جَمْعٌ وَاحِدُهَا[٧١] سَحَابَةٌ، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: السَّحَابُ غِرْبَالُ الْمَاءِ، ﴿فم قح قم﴾ وَالرَّعْدُ: اسْمُ مَلَكٍ يَسُوقُ السَحَابَ وَالصَّوْتُ الْمَسْمُوعُ تَسْبِيْحُهُ[٧٢]،، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مَنْ خِيفَتِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ[٧٣]، وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَسَقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمْ أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ)[٧٤]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ

---

(٦٢) أسباب نزول القرآن: ص٢٧٩ رقم ٥٤٨.

(٦٣) رسمت في المخطوط ـ لوحة رقم ٥ ـ (سُوْءً) وهو من باب التصحيف .

(٦٤) ينظر: تفسير الثعلبي: ٥/ ٢٧٨

(٦٥) في تفسير البغوي: ٣٠٣/٤ (يَرْجُو) وهو الأصح اتباعاً للرسم الحديث.

(٦٦) ينظر: تفسير الطبري: ٤٧٥/١٣، تفسير البغوي: ٣٠٣/٤.

(٦٧) في تفسير البغوي: ٣٠٣/٤ عبارة (إِذَا كَانَ) غير مكتوبة.

(٦٨) في تفسير البغوي: ٣٠٣/٤ (وَإِبَّانِهِ) بتشديد الباء.

(٦٩) في تفسير البغوي: ٣٠٣/٤ (وَمِنَ).

(٧٠) في تفسير البغوي: ٣٠٣/٤ (وَقَحَطُوا).

(٧١) في تفسير البغوي: ٣٠٣/٤ (وَاحِدَتُهَا).

(٧٢) ينظر: كتاب العين: ٣٣/٢، تفسير البغوي: ٣٠٣/٤.

(٧٣) ينظر: المصنف: ١٢٧/١٦ برقم ٣١١٧٥، تفسير الثعلبي: ٢٧٩/٥، تفسير البغوي: ٣٠٣/٤.

(٧٤) ينظر: مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: ٥٢/١٧ برقم ٩٥٦٩، التبصرة لابن الجوزي: ٢١٤/٢، تفسير البغوي: ٣٠٣/٤.

اللهُ عَنْهُ: الرَّعْدُ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ يَصْرِفُهُ إِلَى حَيْثُ يُؤْمَرُ، وَأَنَّ بُخُورَ الْمَاءِ فِي نَقْرَةِ إِبْهَامِهِ [٥]، وَأَنَّهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا سَبَّحَ لَا يَبْقَى مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ إِلَّا رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّسْبِيحِ فَعِنْدَهَا يَنْزِلُ الْقَطْرُ(٧٥).

قَوْلُهُ ﴿كج كح كخ﴾ أَيْ: تُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَةِ اللَّهِ وَخَشْيَتِهِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِهَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةِ أَعْوَانَ الرَّعْدِ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَعْوَانًا، فَهُمْ خَائِفُونَ خَاضِعُونَ طَائِعُونَ، ﴿كل كم﴾ جَمْعُ صَاعِقَةٍ وَهِيَ الْعَذَابُ الْمُهْلِكُ يَنْزِلُ مِنَ الْبَرْقِ فَيَحْرِقُ مَنْ يُصِيبُهُ، ﴿لج لح لخ لم﴾ كَمَا أَصَابَ أَرْبَدَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ: الصَّاعِقَةُ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ وَغَيْرَ الْمُسْلِمِ وَلَا تُصِيبُ الذَّاكِرَ، ﴿مح مخ﴾ يخاصمون، ﴿نخ نم﴾ نَزَلَتْ فِي أَرْبَدَ بْنِ رَبِيعَةَ حَيْثُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا رَبُّكَ؟ أَمِنْ دُرٍّ أَمْ مِنْ يَاقُوتٍ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ؟ فَنَزَلَتْ صَاعِقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُ، وَسُئِلَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كل كم﴾ الْآيَةَ، فَقَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ طَوَاغِيتِ الْعَرَبِ بَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرًا يَدْعُونَهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَخْبِرُونِي عَنْ رَبِّ مُحَمَّدٍ هَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِمَّ هُوَ؟ أَمِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ حَدِيدٍ أَوْ نُحَاسٍ؟ فَاسْتَعْظَمَ الْقَوْمُ مَقَالَتَهُ فَانْصَرَفُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَكْفَرَ قَلْبًا وَلَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، فَقَالَ: ارجعوا إليه، فرجعوا إليه فَجَعَلَ لَا يَزِدْهُمْ عَلَى مِثْلِ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، وَقَالَ: أُجِيبُ مُحَمَّدًا إِلَى رَبٍّ لَا أَرَاهُ وَلَا أَعْرِفُهُ؟ فَانْصَرَفُوا وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَادَنَا عَلَى مَقَالَتِهِ الْأُولَى إِلَّا كُفْرًا، فَقَالَ: ارْجِعُوا إِلَيْهِ، فَرَجَعُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَهُ يَدْعُونَهُ فَيُنَازِعُهُمْ وَيُنَازِعُونَهُ وَهُوَ يَقُولُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ إِذَا(٧٦) ارْتَفَعَتْ سَحَابَةٌ فَكَانَتْ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ، فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ فَرَمَتْ بِصَاعِقَةٍ فَاحْتَرَقَ الْكَافِرُ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَجَاؤُا(٧٧) يَسْعَوْنَ لِيُخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا لَهُمْ: احْتَرَقَ صَاحِبُكُمْ، فَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتُمْ فَقَالُوا: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ﴾، ﴿مم نج نح نخ﴾ شَدِيدُ الْأَخْذِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: شديد الحول، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: شَدِيدُ الْعُقُوبَةِ(٧٨)، ﴿لخ لم لى﴾ أَيْ: لِلَّهِ دَعْوَةُ الصِّدْقِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: هِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقِيلَ: هِيَ الدُّعَاءُ بِالْإِخْلَاصِ وَالدُّعَاءُ الْخَالِصُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ، ﴿مج مح مخ مم﴾ أَيْ: يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، ﴿مى مي نج نح﴾ أَيْ: لَا يُجِيبُونَهُمْ بِشَيْءٍ يُرِيدُونَهُ مِنْ نَفْعٍ أَوْ دَفْعٍ، ﴿نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح﴾ أَيْ: إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ [٦] لِيَقْبِضَ عَلَى الْمَاءِ، وَالْقَابِضُ عَلَى الْمَاءِ لَا يَكُونُ فِي يَدِهِ شَيْءٌ وَلَا يَبْلُغُ إِلَى فِيهِ مِنْهُ شَيْءٌ، كَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُوا(٧٩) الْأَصْنَامَ وَهِيَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ لَا يَكُونُ بِيَدِهِ شَيْءٌ، وَقِيلَ: مَثَلُهُ كَالرَّجُلِ الْعَطْشَانِ الَّذِي يَرَى

---

(٧٥) ينظر: التبصرة لابن الجوزي: ٢١٣/٢، المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء ٦)، مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٣هـ: ١٥/٧، تفسير البغوي: ٣٠٤/٤.

(٧٦) في تفسير البغوي: ٣٠٤/٤ (إِذِ) وهو الأصح.

(٧٧) في تفسير البغوي: ٣٠٤/٤ (فَجَاؤُوا) وهو الأصح اتباعاً للرسم الحديث.

(٧٨) ينظر: المفردات في غريب القرآن، ص ٧٦٢، تفسير ابن كثير: ٤٤٤٥/٤، وفيه وصف غزير للإمام البقاعي رحمه الله في كتابه حيث قال: [الكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والمكر والقدرة والجدال والعذاب والعقاب والعداوة والمعاداة والقوة والشدة والهلاك والإهلاك، يأتي أعداءه بما يريد من إنزال العذاب بهم من حيث لا يحتسبون] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤٣١هـ: ٢٩٥/١٠، تفسير الثعلبي: ٢٨٠/٥، تفسير البغوي: ٣٠٤/٤.

(٧٩) في تفسير البغوي: ٣٠٦/٤ (يَدْعُو) وهو الاصح اتباعاً للرسم الحديث.

الْمَاءَ مِنْ بَعِيدٍ، فَهُوَ يُشِيرُ بِكَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ، وَيَدْعُوهُ بِلِسَانِهِ، فَلَا يَأْتِيهِ أَبَدًا، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَالْعَطْشَانِ الْجَالِسِ عَلَى شَفَةِ الْبِئْرِ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الْبِئْرِ فَلَا يَبْلُغُ قَعْرَهُ وَلَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ الْمَاءُ، فَلَا يَنْفَعُهُ بَسْطُ الْكَفِّ إِلَى الْمَاءِ وَدُعَاؤُهُ، وَهُوَ لَا يَبْلُغُ فَاهُ، كَذَلِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الْأَصْنَامَ لَا يَنْفَعُهُمْ دُعَاؤُهَا، وَهِيَ لَا تَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَالْعَطْشَانِ إِذَا بَسَطَ كَفَّيْهِ فِي الْمَاءِ لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ مَا لَمْ يَغْرِفْ بِهِمَا مِنَ الْمَاءَ وَلَا الْمَاءُ يَبْلُغُ فَاهُ مَا دَامَ بَاسِطاً كَفَّيْهِ، وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللهُ لِخَيْبَةِ الْكُفَّارِ، ﴿ يم يى ين ﴾ أَصْنَامَهُمْ، ﴿ ذٰ رٰ ىٰ ﴾ يَضِلُّ عَنْهُمْ إِذَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٌّ ﴾ ﴿ ئر ئز ئم ئن ﴾[٨٠]، وَفِي أُخْرَى ﴿ سج سح سخ ﴾[٨١] وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ رَبَّهُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ لِأَنَّ أَصْوَاتَهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى[٨٢].

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ ٌّ ﴾ ﴿ ئر ئز ئم ئن ﴾ يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ وَالْمُؤْمِنُونَ، ﴿ ئى ﴾ يَعْنِي: الْمُنَافِقُونَ وَالْكَافِرُونَ الَّذِينَ أُكْرِهُوا عَلَى السُّجُودِ بِالسَّيْفِ، ﴿ ئي ﴾ يَعْنِي: ظِلَالَ السَّاجِدِينَ طَوْعًا وَكَرْهًا يَسْجُدُ لِلَّهِ طَوْعًا، قَالَ مُجَاهِدٌ: ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَسْجُدُ طَوْعًا وَهُوَ طَائِعٌ، وَظِلُّ الْكَافِرِ يَسْجُدُ طَوْعًا وَهُوَ كَارِهٌ، ﴿ بر بز ﴾ يَعْنِي إِذَا سَجَدَ بِالْغُدُوِّ وَالْعَشِيِّ يَسْجُدُ مَعَهُ ظِلُّهُ، وَالْآصَالُ جَمَعَ الْأُصُلِ، وَالْأُصُلُ جَمْعُ الْأَصِيلِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: (ظِلَالُهُمْ) أَيْ: أَشْخَاصُهُمْ، ﴿ بر بز ﴾: بِالْبُكَرِ وَالْعَشَايَا[٨٣].

## الخاتمة:

بعد هذه الجولة العلمية الممتعة في رياض تفسير مختصر السيد محمد النوري على تفسير البغوي المسمى: " مختصر جليل من كتاب معالم التنزيل"، استعرض فيما يأتي بعصاً مما توصلت إليه من النتائج:

١. إن هذا المختصر يعد من المختصرات المفيدة ذات القيمة العلمية الكبيرة ، فقد أبقى المادة العلمية في التفسير التي كان الامام البغوي قد سطرها في تفسيره، وقد اختصر فيه وهذب بطريقة سلسة ميسرة.

---

[٨٠] سورة فصلت الآية (٤٨).

[٨١] سورة الأنعام الآية (٢٤).

(٨٢) ينظر: تفسير الثعلبي: ٥/٢٨١ – ٢٨٢، تفسير البغوي: ٤/٣٠٦.

[٨٣] ينظر: المحيط في اللغة: ٨/١٧٨، تاج العروس من جواهر القاموس: ٢٧/ ٤٥١.

٢. من خلال النظر في هذا المختصر يتبين للناظر أن السيد محمد النوري من أفذاذ العلماء المتمكنين في تفسير القرآن العظيم.
٣. مع كون هذا التفسير مختصراً لتفسير عظيم إلا إنه لم يترك التعرض إلى بعض المسائل ووضع بصماته في بيان دلالات النصوص ولطائفها.
٤. أثبت المفسر رحمه الله من خلال مختصره أنه عالم متنوع العلوم والمعارف، آخذاً إياها من كبراء علماء عصره، متذوقاً للعلوم المعرفية الروحية.
٥. بالنظر إلى الحقبة الزمنية التي عاشها صاحب التفسير نلمس انه خرج من رحم معاناة وبلايا على الصعيد الاجتماعي والسياسي وغيرها.
٦. من مزايا المخطوط أنه كان واشح الكتابة، ليس فيه أخطاء كثيرة سواء أكانت إملائية أم لغوية، مع قلة السقط فيه.
٧. يبدو أن المفسر اعتمد في نقل الاحاديث على النص وهذا من باب المتابعة للإمام البغوي في ذلك رحمهما الله.

## المصادروالمراجع

أول المصادر واوثقها القرءن الكريم

١. إجازات العراقيين وأسانيدهم، للدكتور أكرم عبد الوهاب محمد أمين، منشور ضمن برنامج المكتبة الشاملة.
٢. أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت ٥٠٤هـ)، المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
٣. الإرشاد إلى سبيل الرشاد، الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي (ت ٤٢٨ هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

٥. أعلام الموصل في القرن العشرين، للدكتور عمر محمد الطالب، مركز دراسات الموصل، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة ١٤٢٠ هـ.
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٨. تأريخ الدولة العثمانية، الميرالاي إسماعيل سرهنك، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.
٩. تأريخ الدولة العثمانية، د. علي حسون، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.
١٠. تأريخ الموصل الحديث، الأستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ٢٠٠٧م.
١١. تأريخ الموصل، سليمان صائغ الموصلي، المطبعة السلفية ـ مصر، ١٩٢٣م.
١٢. التبصرة لابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٣. تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، جرجي زيدان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
١٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٥. تغلغل الماسونية في الدولة العثمانية، د. علي عصمت برهان الدين عبد القادر، كلية الآداب ـ جامعة الموصل.
١٦. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ.
١٧. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٣ هـ.
١٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤- ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٢٠. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٢١. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت، د س ط.
٢٢. دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، اماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دار القاهرة، مصر، الطبعة الاولى٢٠٠٧م.
٢٣. الدولة العثمانية دولة اسلامية مفترى عليها، أ.د عبد العزيز محمد الشناوي، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٨٠.
٢٤. الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، د. إسماعيل احمد ياغي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
٢٥. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت.
٢٦. السلطان عبد الحميد الثاني حياته أحداث عهده، أورخان محمد علي، إسطنبول، بيوك، ٢٠٠٨م.
٢٧. سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ)، دراسة وتحقيق: د سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م.
٢٨. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٩. شرح المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري الموسوم بـ "التخمير"، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٥٥٥- ٦١٧ هـ)، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (ت ١٤٣٦ هـ)، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م.
٣٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
٣١. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (١٩٤- ٢٥٦ هـ)، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٢. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٣. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، المحقق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٣٤. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٣٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦ه.
٣٦. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.س.ط.
٣٧. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م.
٣٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ ه.
٣٩. المحيط في اللغة، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، المحقق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.
٤٠. مخطوطات مكتبة الأوقاف بالموصل برقم (٩/٨٧) خزانة التراث، فهرس مخطوطات: الرقم التسلسلي: ٥٠٠٩٣.
٤١. مذكراتي السياسية، السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد، (١٨٤٢ - ١٩١٨)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠٦ه.
٤٢. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، عادل بن سعد، صبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
٤٣. المصنف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، المحقق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، تقديم: ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
٤٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن ( تفسير البغوي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧ م.
٤٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٤٦. مفاتيح الغيب ( التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٤٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ.

٤٨. المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود، محمود محمد خطاب السبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب (مِن بعد الجزء ٦)، مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٣هـ.
٤٩. منية الأدباء في تأريخ الموصل الحدباء، ياسين بن خير الله الخطيب العمري، تحقيق: سعيد الديوه جي، مطبعة الهدف ـ الموصل، ١٩٥٥م.
٥٠. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ه.
٥١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤٣١هـ.